

آية الله العظمى في جمع من العلماء و المفكرين في كراچي : ما يجري في فلسطين
لا يمت الى عزة المسلمين مطلقاً



يوصل آية الله الشيخ محسن الراكبي الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ،
زيارته الى باكستان و لقاء كبار علماء الدين ، و التحدث الى الشخصيات الفكرية و الثقافية و
الاكاديمية في هذا البلد المسلم الهام . و في هذا السياق ألقى سماحته مساء الاحد ، كلمة في جمع من
العلماء و المثقفين بمدينة كراچي ، جاء فيها : القرآن الكريم يتحدث عن نعمتين ، احدهما نعمة
تامة ، و أخرى نعمة عامة . النعمة العامة تشمل جميع النعم الالهية . أما النعمة التامة التي يتحدث
عنها القرآن الكريم ، فهي هذه الوحدة التي تتحقق للامة نتيجة اطاعة القادة الربانيين .

و أضاف سماحته : ينقل القرآن الكريم على لسان موسى ، بأن الله تعالى منّ عليكم بنعمة الانبياء و
نعمة اتباعهم ، و بالتالي فأن هذه النعمة جعلت منكم ملوكاً في الارض .

و أوضح آية الله العظمى الراكبي : عندما كان بني اسرائيل شاكرين لنعمة القيادة الربانية و تابعين لهذه

النعمة الالهية ، جعلهم اﷻ تعالى ملوك العالم .

و تابع سماحته : إذن بفضل الوحدة التي نتجت عن النعمة التامة ، جعل اﷻ تعالى المؤمن في طليعة شعوب العالم .

و لفت آية اﷻ الارابي الى الآية الشريفة : " وَ اذْكَرُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ؕ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدَاءً فَاَلْلَفْتُمْ بِرَيْحِنَ قُلُوبِكُمْ ؕ فَاصْبِرْ حَتّٰى يَخْرُجَ مِنْكُمْ الْخَوْفُ اِنَّآ " ،
موضحاً : أن المقصود بالنعمة هنا ، نعمة وجود رسول اﷻ و نعمة اطاعته .

كما أشار سماحته الى الآية 7 من سورة المائدة : " وَ اذْكَرُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ؕ وَ مِثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ؕ اِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ اطَعْنَا وَ اتَّقُوا اللّٰهَ ؕ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " ، قائلاً : نستنتج من ذلك أن نعمة القيادة الربانية هي من النعم الالهية التامة . طبعاً بشرط الاطاعة و الاتباع ، ذلك ان الاطاعة من تلك النعم التي تكمل النعمة على الناس .

و اردف آية اﷻ الارابي قائلاً : لقد أتمّ اﷻ تعالى هذه النعمة على المسلمين ، و عندما كان المسلمون قلباً واحداً و يداً واحدة جاء قوله تعالى : " أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً " .

و أضاف الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية : يتحدث اﷻ تعالى في سورة ابراهيم عن هذه النعمة بشكل مفصل و يوضح قانون هذه النعمة : " وَ اِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ؕ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ اِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ " .

و أشار آية الالراكي الى أن قوم بني اسرائيل في القرآن الكريم يعدون أفضل نموذج لكفران نعمة القيادة الربانية . إذ ان بني اسرائيل و نتيجة لكفران هذه النعمة استحقوا العذاب الالهي .

و تساءل سماحته : ما الذي جرى لبني اسرائيل نتيجة لكفران النعمة ؟ مضيافاً : أن احد نتائج كفران بني اسرائيل للنعمة تمثل في : " ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَكْفِتُلُونِ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ " .

و أضاف آية الالراكي : أنا لا اريد أن أقول ان الالهي يتلينا بهذا الداء ، و لكن لابد لنا من الخوف لئلا يتلينا الالهي تعالى بذلك .

و أوضح آية الالراكي : ثمة علائم خطيرة تشاهد في المجتمع الاسلامي بهذا الخصوص . أن ما يجري في فلسطين لا يمت الى عزة المسلمين مطلقاً . لو كانت عندنا عزّة و كرامة لما كنا سمحنا للعدو بمهاجمة ارضنا و بيوتنا و ممتلكاتنا . أن اميركا تهاجم البلدان الاسلامي كلما ارادت ، و ان آخر نموذج لذلك قصفها مشفى في افغانستان استشهد على أثره العشرات في نفس اللحظة . و رغم كل ذلك يقف العالم متفرجاً يلتزم الصمت و لم يحرك ساكناً .

يتبع